الكلديون في المصادر الكتابية

أ. د. هديب حياوي عبد الكريم

hdeab.hayawi.abdulkareem@uomus.edu.iq

رئيس قسم الآثار– جامعة المستقبل

د. أنغام سليم محمد الدليمي

الهيئة العامة للاثار والتراث مفتشية آثار بابل

angham.salem.mohammed@uomus.edu.iq

الكلديون في المصادر الكتابية

أ. د. هديب حياوي عبد الكريم

د. أنغام سليم محمد الدليمي

الكلديون تأريخهم وإستيطانهم

من الأقوام الجزرية التي إستوطنتْ الأقسام الوسطى والجنوبية من بلاد الرافدين، إذ جاءَ ذكرهم لأول مرة في المصادر المسمارية الآشورية بإسم (*kaldu*)، إذ برزَ إسم هذه القبائل في المصادر المسمارية منذ القرن التاسع عشر قبل الميلاد [١]، إذ تم توثيقهم بعد عام ٨٧٨ ق.م [٢] و سُميت مراكز إستيطانهم و نفوذهم بأسم بلاد كلديا (*mat– kaldi*)، كما شاعَ لدى الباحثين إستخدام مصطلح "كلدانيون" في المؤلفات الأجنبية و العربية و ذلك تأثراً بما جاءَ في العهد القديم ذكرهُ تلك التسمية ولكن تلك التسمية خاطئة و الأصح عند ذكرهم يستعمل الأسم الصريح و الذي ذكر لأول مرة في المصادر المسمارية الآشورية وهو الكلديين و بلادهم عرفت بكلدو [٣]

هناك جدل واسع بين كثير من الباحثين حول الكلديون وذلك بسبب ندرة المصادر التي تطرقت إليهم و كذلك عدم معرفة التاريخ الذي دخلوا فيه بلاد الرافدين بالتحديد، إذ تم التطرق اليهم بعدما شكلوا قوة سياسية كبيرة [٤] ،كما جاءَ ذكرهم في العهد القديم من سفر أيوب [٥]، مما تجدر الإشارة اليهِ عدم وجود دليل على أن الكلديين كانوا قسماً فرعياً للآراميين على العكس من ذلك تماماً، إذ تميّز النصوص البابلية و الآشورية بوضوح بين المصطلحين الآرامي والكلدي [٦]، إذ تشير الباحثة دوغورتي (Dogherty) ان أغلب الكتابات المسمارية الآشورية تذكر الكلديين إلى جانب الآراميين، ربما بسبب أماكن سكناهم في مدن متجاورة وهي الوركاء ونفر وكيش وكوثى وسبار [٧] وهناك إشارات في بعض النصوص إلى الإنتماءات السياسية بين الكلديين و القبائل الآرامية في منطقة الفرات الأوسط [٨]

من المؤكد إنَّ البنية الإجتماعية للكلديين تركزت بشكل صارم على الوحدة القبلية [٩]، إذ إنَّ كل قبيلة يحكمها حاكم يسمى الشيخ وانهُ بالنسبة لأفراد القبيلة يُشار لهُ بإسم الإنتماء القبلي عادةً وهو إسم الشخص إبن إسم سلف القبيلة بدلاً من والد الشخص الحقيقي، إذ يُشار إلى كل قبيلة

باسم الشيخ او الشخص الكبير (السلف) فمثلاً يُشار بـ (بيت فلان) Bīt–PN [١٠] و يدعي أفرادها ابن بيت فلان (Mār –Bīt.....)[١١]

كان هناك خمسة قبائل كلدية وهي:

١.بيت أموكاني *Bīt Amukani* [١٢]

٢. بيت دكوري *Bīt Dakūri* [١٣]

٣.بيت ياكين *Bīt Jakini* [١٤]

٤. بيت شيلاني *Bīt Šilāni* [١٥]

٥. بيت شعالي *Bīt Ša'alli* [١٦]

كما سبق وأشرنا، إنَّ التنظيم الإجتماعي والسياسي للقبائل الكلدية مختلف تماماً عن الآراميين، إذ إنَّ الكلديين يرأسهم حاكم واحد يدعى أفرادها الإنتماء القبلي من خلال "النسب" من سلف "البيت" ، على عكس القبيلة الآرامية التي لم يتم تصنيفها على إنها قبيلة موحدة "البيت"، إذ كان يجزأ في بعض الأحيان الى عدة شرائح تعمل تحت قيادة أفراد، وكان الإنتماء القبلي لأعضاءهِ يُشار اليهِ بصفات أممية بدلاً من النسب [١٧]

عند دخول الآراميين إلى بلاد الرافدين قُسموا إلى أكثر من خمسة وثلاثين قبيلة، كانت تلك القبائل على العموم على هيئة مجموعات أصغر من نظيراتها الكلدية وكانت في بعض الأحيان تحت إشراف أكثر من زعيم واحد [١٨]

يظهر الكلديون من خلال دراسة السجل الآشوري وهم يميلون إلى مساحات شاسعة من الأراضي داخل منافذهم الإقليمية التي تُروى جيداً إذ مارسوا الزراعة بما في ذلك زراعة النخيل وتربية الخيول والماشية، إذ إستَغلوا الأراضي بشكل واسع في المنطقة الواقعة على طول النهر، مما أدى إلى إمتداد أراضيهم على هيئة تجمعات، وكان أبرز التجمعات الكلدية الرئيسية الثلاث (بيت دكوري، بيت أموكاني، بيت ياكين) وهم يشكلون قوساً على طول فروع الفرات من منطقة بورسيبا جنوباً حتى ريف او نهر الوركاء [١٩]

سيطرتْ القبائل الكلدية في داخل بلاد بابل على مساحات كبيرة من الأراضي تحديداً من منطقة بورسيبا ومتجهة جنوباً، إذ إستطاع الكلديون في هذه المناطق من تكوين مراكز حظرية لهم تمتعوا فيها بقدر كبير من الإستقلالية عن الملك في بابل [٢٠]

كان ظهور الكلديون غير معروف لأول مرة في جنوب بلاد الرافدين، إذ لا بدَّ وإنهم وصلوا بين الهجرات السكانية التي قادها الآراميين والتي بدأت نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد، إذ تسببت تلك الهجرات إضطرابات كبيرة في جميع أنحاء بلاد ما بين النهريين تم وصفها بوضوح في الكتابات البابلية والآشورية في القرن العاشر قبل الميلاد، في حين إنهُ من الواضح إن الكلديين إمتلكوا هويتهم المميزة والخاصة بهم بحلول القرن التاسع قبل الميلاد، كما يفترض وجود تراث مشترك مع الآراميين من خلال الأدلة اللغوية، إذ إن الكلديين مثل الآراميين تحدثوا بلهجه ساميه غربيه [٢١]، لكن الكتابات البابلية والآشورية ميزتْ بين الكلديين والآراميين، ففي أغلب الكتابات يصفون الآراميين كقوة مدمرة إستولوا على الأراضي ونهبوا المدن ودمروا المعابد [٢٢]، إذ يرد في لوح اله الشمس لـ(نابو أبلا أدينا) والذي تمَّ تأليفهُ في منتصف القرن التاسع قبل الميلاد، كيف نَهبَ الآراميون سبار قبل قرنين من الزمان و دمروا تمثال الإله شمش[٢٣]

كان الآشوريون يعرفون القليل عن الكلديين، إذ وردَ في كتاباتهم بصيغة "أرض" (KUR/*matū*)، إذ إنهم تصوروا الكلديين ككيان إقليمي متميز يقع خارج بابل[٢٤]، فإن أول إشارة للكلديين وردتْ في حوليات الملك الآشوري آشور- ناصر- بال الثاني (٨٨٢-٨٥٩ق.م)، إذ جاءَ في وصفهِ لحملتهِ التي وصلَ فيها لمناطق بعيدة في جنوب بلاد بابل وردَ فيها ذِكر بلاد كلدو " **أرعبهم من إمتداد سيطرتهِ إلى كاردونياش(بابل) و ذلك أرهبَ بلاد كلدو ان تطغى أسلحتهِ عليهم**"[٢٥] بعد ذلك تحسنت معرفة الآشوريين بالكلديين في عهد شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٣ق.م) مما أدى إلى زيادة حملاتهِ على بلاد بابل وإبرام معاهدة سلام مع(نابو أبلا أدينا)[٢٦]وعندما واجه (مردوخ -زاكر- شومي الأول) وهو ابن (نابو- ابلا- ادينا) انتفاضه وتمرداً في عام ٨٥١ق.م تدخل شلمنصر الثالث وساعدهُ في قمع الانتفاضة وفي العام التالي ٨٥٠ق.م و بعد إستعادة الوضع في بابل، قدمَ الملك شلمنصر الثالث القرابين في المعابد الرئيسية في بابل و بورسيبا وكوثى ثم شنَّ سلسلة من الهجمات العسكرية على الأراضي الكلدانية، إذ إستولى أولاً على مدينة بقانو و دمرها في بيت دكوري وهزمَ زعماء بيت ياكين وحاصرَ المدينة الملكية ودمرها

وإجبار حكام بيت دكوري وبيت عديني للإستسلام وتقديم الجزية، مما إضطرَ رؤوساء الكلديين من بيت ياكين وبيت اموكاني لإرسال الجزية إلى شلمنصر الثالث كعمل خضوع لهم [٢٧]

في عهد الملك شمشي أدد الخامس (٨٢٣-٨١١ق.م)، تحالفت الممالك الكلدية مع ملك بابل مردوخ- بلاصو- أقبي والقبائل الآرامية وبلاد عيلام، وكان من نتيجة ذلك التحالف إرسال الكلديين جنود لمساعدة الجيش البابلي ضد الجيش الآشوري قرب دور بابسيكال (Papsikal) في ديالى ، إذ إستطاع الملك شمشي أدد الخامس القضاء على ذلك الحلف(٨١٣ق.م) وأسَرَ الملك البابلي [٢٨]

كما أشارَ الملك ادد نيراري الثالث (٨١٠-٧٨٣ق.م) إلى فرض الجزية على ملوك كلديا "**كل ملوك كلديا أصبحوا من أتباعي أنا و فرضتُ عليهم الجزية والضرائب**" [٢٩]

في عهد تجلا تبلصر الثالث (٧٤٥- ٧٢٧ق.م) سيطرَ أحد شيوخ قبيلة بيت أموكاني و المسمى (نبو- موكن- زيري) على مدينة بابل وحكم فيها سنتين (٧٣١-٧٢٩ق.م)، إذ تمكن الملك الاشوري من توجه حملة عسكرية للسيطرة على نبو- موكن- زيري بعدها فرضَ سلطتهِ على المشايخ الكلدية و القبائل الآرامية في الجنوب[٣٠]

كما زودتنا الوثائق المسمارية وهي قوائم البضائع الثمينة في عهد تجلا تبلصرالثالث والتي تضمنت جلود الأفيال وأنيابها وخشب الأبنوس وخشب السيسو من المحاور الغربية و الجنوبية لبلاد الرافدين، إذ كان لموقع القبائل الكلدية على طول تلك المحاور أثر كبير في السيطرة على التجارة، إذ إكتسبت القبائل شهرة واسعة وربح كبير من السيطرة الكاملة على طرق التجارة التي تصل المنطقة البابلية، وبسيطرتها على طريق التجارة الواسع الذي يصل بلاد الرافدين عن طريق بلاد الشام و شبه الجزيرة العربية ومصر عن طريق البر، كما إن هناك معلومات سجلتها الوثائق المسمارية أثبتت سيطرتهم على المحور الجنوبي للتجارة النهرية و البحرية[٣١]

مما تجدر الإشارة اليه، إن العرش البابلي حكم فيهِ عدد من الملوك الكلدان، ففي النصف الأول من القرن الثامن قبل الميلاد تولى العرش ثلاثة من الكلدان الحكم في بابل وهم (مردوخ- ابلا -أوصور)، (أريبا- مردوخ)، (نابو- شوما- أوشكن)، علاوةً على ذلك تولى ثلاث كلدان آخرين الحكم في بابل خلال النصف الأخير من القرن الثامن و أوائل القرن السابع قبل الميلاد نابو- موكن- زيري(٧٢٩-٧٣١ق.م)، ومردوخ بلادان الثاني(٧٢١-٧١٠ق.م)، ومشذب

مردوخ(٦٩٢-٦٨٩ق.م)، ومن المرجح ان يكون هؤلاء الستة من العائلات الحاكمة ضمن قبائلهم، إذ كانت القبائل الرئيسية او الكبرى هي بيت اموكاني، بيت دكوري، بيت ياكين، إذ لا بدَّ ان يكون هؤلاء الملوك من تلك القبائل، كما تمتع هؤلاء الملوك بالقبول من قِبل السكان البابليين على تولى الحكم في بابل ، وبصورةعامة كان الكلدان جزءاً مألوفاً من خليط بابل، إذ إمتزجوا معَ البابليين سياسياً وإقتصادياً وعسكرياً، كما سعى الملوك الكلدان للحصول على مصلحة سكان المدن و قبولهم وكسب ودَّهم من خلال تبني ألقاب ملكية بابلية وشاركوا في الطقوس الملكية مثل عيد أكيتو، و إهتموا بصيانة المزارات والمعابد وهم بذلك حاولوا تشكيل هويه بابلية لأنفسهم كملوك[٣٢] وإستطاعوا الحفاظ على الأراضي الزراعية من السيطرة الآرامية مثلما فعل الملك أريبا مردوخ الذي تخلَّصَ من القبائل الآرامية الرعوية التي إستولتْ على الحقول من سكان مدينة بابل وبورسيبا و أعادَها إلى المواطنين[٣٣]، إذ قلدَ مردوخ بلدان ما فعلهُ أريبا مردوخ عندما أشرفَ على منح أراضي زراعية لمواطني بابل و بورسيبا بعدما أستولى عليها أشخاص وصفهم بالمعاديين [٣٤]، إذ يرى الباحث نيلسن (Nielsen) "إنَّ إستخدام مصطلح معاديين من قبل مردوخ بلدان الثاني للخلط بين الآراميين والآشوريين وذلك من أجل تذكير المجتمع البابلي المتحضر بأن كلاً من الآراميين والآشوريين كان لهم تاريخ من الغزوات المدمرة في بابل في حين إنَّ الكلديين لم يكن لديهم مثلَ هذه السمعة"، كما أستفادَ السكان البابليون من توزيع اريبا مردوخ ومردوخ بلدان الثاني للأراضي الزراعية إذ كان الهدف منها إستقرار القاعدة الزراعية للنهوض بالمستوى الإقتصادي للمنطقة [٣٥]

على الرغم من إندماج الكلديين في التكوين البابلي إجتماعياً وإقتصادياً وسياسياً ألا إنهم لم يتعايشوا بسلام دائم معَ البابليين، وبالمثل، لم يتلقَ ملوك الكلدان دعم كامل من رعاياهم البابليين، إذ كان من أكثر الصراعات وصفاً ما جاءَ في كتابات نبو- شوما-امبي حاكم بورسيبا، إذ يروي كيف خاضَ سكان بابل وبورسيبا وكل الكلديين والآراميين وشعب دلبات معارك بعضهم ضد الآخر، وكما يبدو إن الخلافات كانت حولَ الحقول الزراعية [٣٦]

ملوك الدولة الكلدية (٦٢٦ – ٥٣٩ ق.م)

نبوبلاصر (٦٢٦- ٦٠٥ ق.م)

حكمَ احدى وعشرون عاماً من(٦٢٦ -٦٠٥ق.م)، يتكون اسمهُ الذي يقرأ باللهجة البابلية الحديثة من ثلاث مقاطع (*Nabû- apli-uṣṣur*)، فالمقطع الأول وهو û اسم اله الكتابة و الاله

الرئيسي لمدينة بورسيبا[٣٧]، اما المقطع الثاني(*apli*) فيعني إبن او وريث [٣٨]، و المقطع الثالث (*uṣṣur*) بمعنى (نصرَ، حفظَ) [٣٩]، فيكون معنى الإسم (الإله نابو ينصر الإبن البكر(الوريث) [٤٠]

ذكرَ الملك نبوبلاصر على إنهُ إبنٌ لا أحد، لكنهُ في الواقع ينتمي إلى عائلة تتمتع بسلطانٍ كبير في مدينة الوركاء ولعدة قرون، كان جدهُ نابو ناصر(*Nabû– naṣir*) مسؤولاً كبيراً (*Šatammu*)[٤١]، في معبد إينانا للإلهة عشتار في عهد أسرحدون، ثم عملَ والدهُ نبوخذ نصر (*Nabû– kuduri– uṣur*) حاكماً في الوركاء في عهد سن– شار– اوشكن[٤٢]

كسبَ نبوبلاصر تأييد القبائل الكلدية والآرامية لهُ فضلاً عن تأييد المدن البابلية وكسبَ ودّ كهنة المعابد في بابل، مما أدى إلى تقوية حكمهُ في البلاد[٤٣]، ففي سنة حكمهُ الأولى ٦٢٥ق.م وفي السابع عشر من شهر نيسان أعادَ تماثيل الإله شمش إلى مدينة بابل وكذلك الهة مدينة شبازو التي تقع شرق دجلة شمال مدينة بابل، وفي اليوم العشرين جُلبت الآلهة من سبار إلى مدينة بابل وبعد سيطرة الجيش الآشوري على مدينة سالات التي تقع على نهر الفرات سارَ نبوبلاصر بجيشهِ في اليوم التاسع عشر من شهر آب لكنهُ لم يستطيع دخول المدينة وضمها إلى سلطتهِ بسبب وصول تعزيزات من الجيش الآشوري مما أضطرَ للإنسحاب وفق ما جاءَ في النص الآتي:

" سنة إرتقاء نبوبلاصر في شهر آذار أعادَ نبوبلاصر إلى سوسه آلهة سوسه التي حملها الآشوريون منها وإستقرت في أوروك، وفي السنه الأولى لنبوبلاصر في اليوم السابع عشر من شهر نيسان حلَّ الرعب في المدينة فحمل شمش و آلهة شبازو إلى بابل (و) في اليوم الحادي والعشرين من شهر تموز ذهبت آلهة سبار إلى بابل، (و) في اليوم التاسع من شهر آب سارَ نبوبلاصر وجيشهِ إلى سالات لكنهُ لم يستولي على المدينة، بدلاً من ذلك وصلَ جيش آشور، لذا تراجعَ أمامهم وإنسحب"[٤٤]

وفي السنه الثانية من حكم الملك نبوبلاصر (٦٢٤ق.م) تقدم الجيش الآشوري بأتجاه مدينة بابل و أشتبك مع الجيش البابلي، وحسبما يشير النص لم يحصد الآشوريون منها شيء سوى الإنسحاب

" السنه الثانية لنبوبلاصر في بداية شهر أيلول نزلَ جيش آشور إلى أكد وعسكرَ عند قناة بانيتو، واشتبكو معَ نبوبلاصرلكن لم يحرزوا أي شيء .....وأنسحبو"[٤٥]

وفي السنه نفسها ٦٢٤ق.م إعترفتْ مدينة أور بسلطة الملك نبوبلاصر وقامَ سكان المدينة بطرد الحاكم الآشوري وأعلنوا طاعتهم و ولائهم للملك نبوبلاصر [٤٦]

في عام ٦٢٣ق.م ثارت مدينة الدير ضد الحكم الآشوري وبذلك فقد الآشوريون موقعاً مهماً على حدودهم الجنوبية، مما دفعَ الملك الآشوري سن- شار- اوشكن إلى قيادة جيشهِ والتوجه بهِ إلى مدينة نيبور في شهر تشرين الثاني، إذ أقامَ فيها حامية عسكرية، كما يشير النص إنَّ العرش تعرضَ للإغتصاب، ولم يوضح المقصود بالعرش هل هو عرش سن- شار- اوشكن في آشور او عرش نبولاصر في بابل، ربما يقصد بالعرش المغتصب هو العرش الآشوري نظراً لإبتعاد الملك سن- شار- اوشكن و إنشغالهِ بحروبهِ مع نبوبلاصر، وتدهور الأوضاع الداخلية في بلاد آشور، وكما يشير النص الآتي:

"السنه الثالثة في اليوم الثامن من شهر....تمردت(ثارت) الدير ضد آشور في اليوم الخامس عشر من شهر تشرينو(....)....نزلَ ملك آشور وجيشهِ إلى أكد (....).....وأستولى عليها ودخلَ نيبور بعد ذلك (...) و أقامَ حاميه في نيبور وصعدَ بأتجاه سوريا و(....)بأتجاه (....)دمرَ(...)و عرضَ على نينوى (....)....الذي جاءَ لمهاجمتهِ ....عندما رَأوه أنحنوا امامهُ (.....).....الملك الثائر (....) مئة يوم (....)....(....)عندما.....(....) (....)ثائر....." [٤٧]

هناك فاصل زمني في الوثائق المدونه إذ لم يردنا شيء من السنه الثالثة من حكم الملك نبوبلاصر وحتى السنه العاشرة، أي من (٦٢٢- ٦١٦ق.م) ما يقارب الستة سنوات.

تغير موقف الملك نبوبلاصر من الدفاع إلى الهجوم ضد الآشوريين ، وفق ما جاءَ في الوثائق البابلية، ففي شهر آيار في السنه العاشرة من حكمهِ(٦١٦ق.م)، جهزَ الملك نبوبلاصر جيشاً وسارَ بهِ على طول ضفة نهر الفرات إلى الشمال من مدينة بابل ولم تعترضهُ قبائل السوخو[٤٨] والخندانو [٤٩]،كما قدمت الجزية لهُ كعمل خضوع، إذ ربما كان خضوع تلك القبائل لعدم وجود سيطرة آشوريه في منطقتهم، إذ إنَّ الآشوريين سحبوا قواتهم دفاعاً عن مدنهم الرئيسية من هجوم الميديين المتوقع على بلاد آشور [٥٠]

في الثاني عشر من شهر آب ومن السنه نفسها، توجهت القوات الآشورية إلى مدينة قابلينو[٥١] فتوجه نبوبلاصر بجيشهِ و ألحق بالاشوريين هزيمة كبيرة و غنمَ الكثير من أموالهم و أسَّرَ عدد من المانيين[٥٢] الذين جاءوا لمساعدة الجيش الآشوري، كما إستطاعَ نبوبلاصر الإستيلاء

على عدد من المدن المانيية والتي تقع على الفرات غرب قابلينو وساخيرو وباليخو و بعد أنْ حقق النصر في هذه المعركة عادَ الملك نبوبلاصر إلى مدينة بابل في شهر أيلول، إذ جلبَ معهُ الغنائم مع الكثير من الأسرى الذين إقتادهم مع آلهتم إلى مدينة بابل، كما أسَّرَ عدد من رجال الخندانو عند طريق عودته، ربما يكون هؤلاء قد إعترضوا الطريق مروراً بهم عند عودتهِ وكما جاءَ في النص البابلي:

" السنة العاشرة: إستدعى نبوبلاصر جيش أكد في شهر(أيارو) و سارَ به شمالاً (عكس تيار النهر) بمحاذاة الفرات، فلم تقاتلهُ شعوب سوخو وخندانو، الا انهُ فرضَ عليهم الجزية، في شهر آب تأهبَ الجيش الاشوري للمعركة في مدينة قابلينو و سارَ نبوبلاصر، عكس تيار النهر في اليوم الثاني عشر من شهر آب قامَ بهجوم ضد الجنود الآشوريين فتراجعوا أمامهُ و (هكذا) ألحقت بالآشوريين هزيمة منكرة فأخذتْ قوات نبوبلاصر العديد من الآشوريين كأسرى و أستولوا على المانيين الذين أتوا إلى هناك (أي بلاد آشور) لمساعدتهم و كبار موظفي الآشوريين في اليوم نفسهُ إستولى على قابلينو وفي نفس شهر آب أرسلَ ملك أكد جنودهُ إلى بلاد ماني و ساخيرو وباليخو وقد حصلوا على الكثير من الغنائم وحملوا العديد من السكان كأسرى (كذلك) إقتادوا آلهتهم معهم، ملك أكد في شهر أيلول مع جيشهِ عائدين و في مسيرتهِ أخذَ سكان مدينة خندانو و آلهتهم إلى مدينة بابل"[٥٣]

بعد الإنتصار الذي حققهُ نبوبلاصر ظهرَ الجيش المصري في شهر تشرين الأول في وادي الفرات لمساعدة الآشوريين ضد البابلين، فسارَ الجيش الاشوري مع حليفهُ المصري للاصطدام مع جيش نبوبلاصر عند حدود مدينة قابلينو لكنهم لم يلتقوا به، وفي شهر آذار من عام ٦١٥ق.م

حدثت مواجهة فعلية بين الجيش البابلي والجيش الآشوري عند مدينة مدانو في ضواحي مدينة أربخا (كركوك حالياً)، جيش نبوبلاصر من ألحاق الهزيمة بالجيش الاشوري و اجبرهُ على الإنسحاب إلى الزاب الأسفل، إذ تابعَ الجيش البابلي تقدمهُ عبرَ نهر دجله وحملَ نبوبلاصر الكثير من الغنائم و الأسرى و الخيول إلى بلاد بابل، وفق ما جاءَ في النص:

" تقدم الجيش المصري والجيش الآشوري في شهر تشرينو إلى كابلينو لمطاردة ملك اكد (لكنهم) لم يلحقوا بملك أكد وعادوا في شهر آذار، الجيش الآشوري والجيش الاكدي قاتل أحدهم الآخر في مدينة مدانو، فتراجعَ الجيش الاشوري أمام الجيش الاكدي بعد ان لحقتْ بالأول

هزيمة منكرة، إذ رموهم في نهر الزاب وإستولوا على عرباتهم وخيولهم وأخذوا الكثير من الغنائم منهم و عبروا دجلة بالعديد من الموظفين ذو المناصب العليا و جلبوهم إلى بابل"[٥٤]

وفي السنه الحادية عشر من حكمهِ ٦١٥ق.م جهزَ جيش و توجه إلى مدينة آشور إذ وصلَ اليها في شهر آيار و حاصرها لمدة شهرين و هجمَ عليها في شهر حزيران غير إنه لم ينجح في الإستيلاء على المدينة، إذ أستطاع الملك سن- شار- اوشكن تجهيز جيشهُ لمقابلة الجيش البابلي لإنقاذ آشور مما أدى إلى هروب الجيش البابلي بأتجاه قلعة تكريت على الضفة اليمنى من نهر دجلة، إذ فرضَ سن- شار- اوشكن حصاراً عليها بعدما إستولى عليها نبوبلاصر وجيشهُ، وقامَ بمهاجمة المدينة لمدة عشرة أيام لكن الحامية البابلية صدّتْ هجمات الآشوريين و تكبدتْ بخسائر كبيرة وفق النص البابلي:

" شهر سيمانو(حزيران) قادَ ملك أكد هجوماً ضد المدينة لكنهُ لم يفلح بالإستيلاء عليها، إستدعى ملك آشور جيشهُ في حين قامَ ملك أكد بتخليص نفسهُ من(آشور) و تراجعَ إلى مدينة تكريت في آشور على ضفة دجلة، وتحصنَ ملك أكد وجيشهِ في قلعة تكريت، اما ملك آشور و جنوده فأقاموا لهم معسكراً قبالة ملك أكد وجيشهِ الذي كان (هكذا) محجوزاً في تكريت وهاجمهم لعشرة أيام لكنهُ لم يستولي على المدينة، فأن جيش ملك أكد محجوز في تكريت لكنهُ ألحقَ بآشور هزيمه منكرة و (هكذا) ملك آشور وجيشهِ إستسلموا وعادوا إلى بلادهم"[٥٥]

في عام ٦١٤ق.م توجهت القوات الميدية إلى أربخا، إذ أتخذوها قاعدة لهم ضد آشور و توجهوا بعدَ ذلكَ إلى العاصمة نينوى لغزوها وبعدَ أنْ أستعدَ الآشوريون للدفاع عن نينوى وكالح تحولَ الميديون صوب العاصمة الدينية آشور، إذ إلتقوا مع نبوبلاصر وعقدوا معاهدة صداقه و تحالف وثقت بزواج الأمير نوخذنصر إبن نبوبلاصر من الأميرة الميدية(أميتس) ودخلوا آشور ٦١٤ق.م و سلبوا ونهبوا الكثير من الغنائم وقتلوا السكان وحرقوا المدينة [٥٦]

إستمرت الحملات العسكرية للملك نبوبلاصر في عام ٦١٣ق.م بسبب تمرد قبائل سوخو التي أخضعها سابقاً في عام ٦١٦ق.م [٥٧]، و في عام ٦١٢ق.م إجتمعَ الحلف البابلي الميدي و عقدَ الإسكيثيون حلفاً مع الميديين و نبوبلاصر و إستطاعوا محاصرة العاصمة نينوى لمدة ثلاثة أشهر على الرغم من دفاع الآشوريين عن مدينتهم الا إنهم لم يستطيعوا صّد القوة المهاجمة على

نينوى إذ ألقى الملك سن- شار- اوشكن حتفهُ و تحولت المدينة إلى حطام بعد إندحار الجيش الآشوري[٥٨]

و في ٢٠ أيلول ٦١٢ق.م عادَ الميديون إلى بلادهم وهم محمَّلين بالغنائم و الأسرى، بينما إستمر الملك نبوبلاصر في تقدمهِ وفرض سيطرتهِ حتى وصلَ مدينة نصيبين وإستولى على شمال بلاد الرافدين ثم عادَ إلى نينوى، غيرَ إنَّ الدولة الآشورية لم تنتهي، فالقسم الباقي من الجيش الآشوري و النبلاء من قادة الجيش توجهوا إلى القسم الشمالي الغربي من بلاد الرافدين بمدينة و إتخذوها منطقة لهم بقيادة أشور- اوبلط- الثاني(٦١١- ٦٠٩ق.م) [٥٩]

وفي عام ٦١٠ق.م وفي شهر أيار توجه الجيش البابلي والجيش الميدي بأتجاه مدينة حران للقضاء على الآشوريين، إذ تمكَّنَ الملك نبوبلاصر وحلفهِ أنْ يسيطر على حران ويقضي على الآشوريين في المدينة بعدما نهبت المدينة و خربت وتركت حاميه بابلية في حران[٦٠] و بعد خسارة الآشوريين للمدينة توجه المصريين بحملة لمساعدة الآشوريين ، ففي عام ٦٠٩ق.م من شهر تموز حوصرتْ مدينة حران وقتلوا أفراد الحامية العسكرية البابلي ودارت بين الطرفين معركة شديدة، إذ كان موقف الملك نبوبلاصر التقدم لإنقاذ المدينة وعندما علموا الجيش الآشوري والجيش المصري بقدوم نبوبلاصر إلى حران إنسحبوا من المدينة، إذ لم تذكر الوثيقة البابلية أي أشتباك بين الطرفين، فيُعد عام ٦٠٩ق.م هو العام الذي أُزيلَ فيه الآشوريين و ملكهم أشور-اوبالط- الثاني و سيطرة البابليين على الآشوريين [٦١]، وأصبحتْ بلاد بابل وآشور والمنطقة الساحلية تحت سلطة الملك نبوبلاصر وبرزتْ مدينة بابل عاصمة للدولة التي عُرِفَتْ (الدولة البابلية الحديثة) [٦٢]

و في شهر أيلول من ٦٠٨ق.م توجه الملك نبوبلاصر إلى المنطقة الجبلية (بيت حانونيا) و التي تقع ضمن منطقة النفوذ الإورارتيه، إذ فرضَ سيطرتهِ عليها وإستولى على الغنائم وأشعلَ النيران فيها، ثم عادَ إلى بابل في شهر كانون الثاني[٦٣]

وفي عام ٦٠٧ق.م وهي السنه التاسعة عشر من حكم الملك نبوبلاصر، قادَ الملك جيشه في الوقت الذي تولى فيه نبوخذنصر وهو الإبن البكر و ولي العهد قيادة الجيش معهُ في حمله لم يتم التعرف عليها بسبب تلف النص وعادَ إلى بابل في شهر تموز، ربما بسبب التدهور الصحي لهُ تاركاً نبوخذ نصر الثاني في المنطقة الجبلية ، إذ استطاعَ الإستيلاء و فرض سيطرتهِ على جميع جبال منطقة أورارتو، وفي شهر تشرين الأول من نفس العام توجه الملك نبوبلاصر بقواتهِ إلى

(كيموخو) و التي تقع على ضفة الفرات جنوب كركميش و أشتبكَ مع المدينة و إستطاعَ الإستيلاء عليها ونهبَ المدينة وأقامَ حامية عسكرية بعدها عادَ إلى بابل[٦٤]

وفي عام ٦٠٦ق.م زحفَ الجيش المصري بأتجاه مدينة كيموخو و فرضوا حصار عليها وإستطاعوا السيطرة عليها وهزيمة الحامية العسكرية البابلية في المدينة، مما إضطرَ الملك نبوبلاصر بالتوجه بحملة عسكرية لصَدْ المصريين، وسيطَرَ في طريقهِ على عدد من المناطق وحملَ منها الكثير من الغنائم، وأثناء ذلك عبرَ الجيش المصري نهر الفرات و الذي كان في كركميش، و سارَ بأتجاه الجيش البابلي الذي عسكرَ في قورماتي التي تقع جنوب كركميش على نهر الفرات، مما أدى إلى إنسحاب الجيش البابلي و القوة إلى بابل[٦٥]

علم الملك نبوبلاصر بإنسحاب الجيش البابلي من قورماتي بسبب تقدم الجيش المصري، إذ سرعان ما تدخلَ نبوبلاصر لإرسال قواتهِ لإيقاف التقدم المصري وبسبب تردي حالتهُ الصحية حالت دون قيادتهِ للحملة العسكرية وحلَّ محلهُ إبنهُ و وريث العرش البابلي و الذي تولى قيادة الجيش و سارَ إلى كركميش التي كانت مقر قيادة الجيش المصري، في عام ٦٠٥ق.م وبعد عبورهِ نهر الفرات حيث الجيش المصري الذي كان يُقيم في كركميش وأشتبكَ الطرفان في معركة حامية، إستطاعَ نبوخذنصر السيطرة على سوريا و طاردَ الجيش المصري المنهزم إلى حماة، إذ أشتبك معهم فيها و أوقعَ فيهم الهزيمة و أثناء ذلك وردَ خبر وفاة الملك نبوبلاصر إلى إبنهِ نبوخذنصر مما إضطرَ للعودة إلى بابل[٦٦]

نبوخذنصَّر الثاني (٦٠٤ – ٥٦٢ق.م)

ثاني ملوك الدولة الكلدية وهو إبن الملك نبوبلاصر حكم ما يقارب ٤٢ عاماً(٦٠٤-٥٦٢ق.م)، وردَ اسمهُ في المصادر المسمارية بصيغة(*Nabû– kudurru– uṣṣur*) فالمقطع الأول يمثل الاله نابو، و الثاني (*kuduru*)[٦٧] بمعنى حجر حدود، وريث والثالث بمعنى حفظَ، يحمي، فيكون معناه الاله (نابو يحمي الابن البكر).

بعد وفاة الملك نبوبلاصر تولى العرش البابلي الإبن البكر و ولي العهد الملك نبوحذنصَّر، إذ بعدَ سماعهِ خبر وفاة والده عادَ مُسرعاً لإعتلاء العرش البابلي وقد توَّجَ ملكاً على بابل، أنصبَّ إهتمام الملك نبوخذنصر على بلاد خاتي(بلاد سوريا)، نظراً لما تتمتع به من موقع جغرافي مهم

مسيطر على طرق التجارة التي توفر المواد الأولية التي تحتاجها بلاد بابل، لذا سعى الملك نبوخذنصر للسيطرة على تلك المنطقة لسلامة الطرق التجارية[٦٨]

ففي شهر حزيران عام ٦٠٤ق.م توجه بحملة عسكرية إلى بلاد سوريا ولمدة ستة أشهر، ولم تكنْ هناكَ معارضه من حكام الدويلات في سوريه و فلسطين، إذ قاموا بتسليم الجزية لهُ كتعبير عن الطاعة والولاء، وربما كانت مدينة عسقلان(حالياً في فلسطين) لم يقدم حاكمها الجزية، وهذا أثارَ غضب الملك نبوخذنصر، إذ توجه بحملة عسكرية [٦٩] ، إذ طلبَ حاكم عسقلان من الفرعون المصري المساعدة ضد القوات البابلية ولم تكن هناك إستجابة من مصر، إذ تمكن نبوخذنصر من الإستيلاء على عسقلان و أسَّرَ ملكها و بعدها عادَ إلى بابل [٧٠]

وفي السنه الثانية ٦٠٣ق.م من حكم الملك نبوخذنصر، سارَ بجيشهِ محملاً بآلات الحصار و الأبراج الكبيرة إلى بلاد حاتي وبسبب تلف النص لم يتم التعرف على المدينة و يبدو إنهُ أنتصرَ عليهم، وكما وردَ في النص التالي:

"السنة الثانيه في شهر آيار عزز ملك أكد جيشهُ الكبير و سارَ إلى حاتي و عسكرَ.....وحركَ أبراج الحصار الكبيرة على طول.....من شهر آيار إلى شهر.....سارَ حول حاتي منتصراً" [٧١]

ربما كانت المدينة المقصودة هي مدينة يهوذا، لا سيما بعد العثور بسقارة في مصر على مجموعة من أوراق البردي كانت إحدى تلك البرديات تتضمن طلب من حاكم أدون في جنوب فلسطين المساعدة العسكرية من الفرعون المصري (نيخو) لصد تقدم الجيش البابلي [٧٢]

إستمرت حملاتْ الملك البابلي على بلاد حاتي، ففي السنة الثالثة من حكمهِ ٦٠٢ق.م تذكر الوثيقة البابلية إسم نبو- شوم- ليشر وهو الأخ الأصغر لنبوخذنصر وهو مرافقاً لهُ في حملتهِ لتسلّم الجزية من حكام المدن السورية [٧٣]

وفي السنة الرابعة من حكمه ٦٠١ق.م، سارَ الملك نبوخذنصر بحملة عسكرية الى بلاد حاتي متوجهاً بعد ذلك إلى مصر، وذلك من أجل إيقاف التدخل المصري في المنطقة، لاسيما وان مصر كان لها يد في تورط عسقلان من قبل وفقاً لنص الرسالة [٧٤]، كان من نتيجة تلك الحملة هو معاناة كِلا الطرفين خسائر فادحة عادَ على أثرِها ملك بابل وجيشهِ إلى مدينة بابل [٧٥]

وفي عام ٦٠٠ق.م أعلنَ الملك يهوياكم حاكم يهوذا العصيان ضد الحكم البابلي، و كان ذلك بتحريض من الفرعون المصري بعدما كان خاضعاً للملك البابلي لثلاث سنوات [٧٦]

إستطاعَ الملك نبوخذنصر إنقاذ الموقف و التحالف مع الإيدوميين والموابيين والعمونيين الذين يسكنون في شرق الأردن، إذ أمدوه بقوات عسكرية لمساندتهِ ضد أورشليم للقضاء على المتمرد يهوياكين، وبعد فتح يهوذا تم القبض على يهوياكين و الذي أسَّرَ مع أفراد عائلتهِ وعدد من السكان إلى مدينة بابل من الحرفيين والعمال وأصحاب المهن [٧٧]، إذ نصَّبَ نبوحذنصر حاكم آخر على اوشليم هو(متانيا) الذي غيرَ إسمهُ إلى صدقيا (٥٩٧-٥٨٦ق.م) [٧٨]

وفي عام ٥٩٥ق.م حدثت مؤامرة بين صفوف قواتهِ تمكن من معرفة المتورطين وقتلهم ، على الرغم من تلك المؤامراتْ ألا إنه تمكنَ من قيادة حملة إلى بلاد حاتي لم يعرف سببها بسبب تلف النص، و يذكر فيها إنهُ تسلم الجزية من حكام مدن حاتي وعادَ بعدها إلى بابل[٧٩] كما أشارالعهد القديم إلى وجود مؤامرة في اورشيلم أُحيكتْ بحضور مبعوثين من حكام صور وصيدا و مواب وعمون و ايدوم [٨٠] للتمرد على الحكم البابلي، إذ إستغلوا إنشغال الملك نبوخذنصر بالتمرد الذي حَصَلَ بين صفوف جيشهِ وقد باءتْ خطط المتآمرين بالفشل بعد توجه الملك نبوخذنصر لهم من أجل جمع الجزية و دفعوها لهُ بكل تقدير، وبقي صدقيا يدين بالولاء و التبعية للملك نبوخذنصر لمدة تسع سنوات [٨١]

أعلَنَ صدقيا تمردهُ ضد الحكم البابلي رغبةً لبعض زعماء بلاطهِ، في الوقت نفسهِ لاقى هذا التمرد معارضه شديدة من النبي حزقيال(الذي كان أسيراً في بابل) [٨٢]، كما حذرهُ النبي أرميا بنتائج عملهُ وبما سَيحل بهِ من الهلاكِ نتيجة سوء عملهِ [٨٣]

وبعد أعلان صدقيا تمردهُ وعصيانهُ على الحكم البابلي، سارَ الملك نبوخذنصر بجيشهِ إلى أورشليم ٥٨٨ق.م، إستطاعَ أنْ يضرب كل المدن المحيطة بأورشليم وهي مدن دبير(تل بيت مرسيم) وبيت شماش(تل الرميلة) وبيت هاكريم(راماث راميل) ولاخيش(تل الضوير) ثم قامَ بعدها بمحاصرة أورشليم ١٥ كانون الثاني ٥٨٨ق.م، إذ لاقى سكان المدينة الجوع والوباء مما إضطرَ بالحاكم صدقيا إلى تحرير العبيد للأستعانه بهم في الدفاع عن لاخيش و أرسلَ مبعوثيه إلى مصر لإرسال الدعم المصري لمساعدتهم في فك حصار المدينة [٨٤]، مما إضطرَ البابليين للإنسحاب من المدينة، لكنهُ لم يكن إنسحاب نهائي للجيش البابلي، إذ سرعان ما عادَ من جديد بعد ان ألحقَ

هزيمة بالجيش المصري وإستطاعَ فرض الحصار على اورشليم من جديد بعد ان ألحقَ هزيمة بالجيش المصري و فرضَ الحصار من جديد مما سبَبَ المجاعة و الذعر في المدينة، إذ تمكّنَ الجيش البابلي من الإستيلاء على المدينة في تموز ٥٨٧ق.م [٨٥]، كما يصف أرميا ما حلَّ بالمدينة و إستخدام الجيش البابلي آلات الحرب المتنوعة و أحدثوا فتحات في الأسوار [٨٦]، وقد حاولَ صدقيا الهروب مع أفراد عائلتهِ و بعض أتباعهِ، إذ تمَّ القبض عليهم في أريحا و أُقتيدَ مع عدد من سكان مدينهِ و عائلتهِ (٨٣٢ يهودي) إلى مقر الملك البابلي في ربلة، إذ قُتِلَ أولاده أمامه و فقعت عينيه نتيجة لحنثهِ اليمين و أُقتيدَ أسيراً مع أهلهِ إلى بابل [٨٧]

في الشهر الخامس من السنة التاسعة عشر من حكم الملك نبوخذنصر ٥٨٦ق.م، تم تنصيب اليهودي جدليا بن أخيقام بن شافان حاكماً على اليهود[٨٨]، إذ حاولَ جدليا إعادة بناء حياتهم من جديد و ذلك بالتعاون مع البابليين و لكنهُ سرعان ما قُتِلَ من قبل رجال البلاط الملكي الموالين لصدقيا كما قُتِلَ عدد من المسؤولين اليهود و ممثلي الدولة البابلية، إذ هرعَ أولئك المعارضين هرباً إلى مصر خوفاً من إنتقام البابليين منهم [٨٩]، وبالفعل تمَّ الإنتقام من المعارضين الذين قتلوا جدليا في عام ٥٨٢ق.م، إذ سبى الملك نبوخذنصر سبعمئه وخمسه وأربعين يهودياً و بعهثم إلى بابل [٩٠]

إستطاعَ العاهل البابلي تثبيت أركان حكمه في المدن السورية والفلسطينية و إخضاع جميع الأقاليم وواصلَ تقدمهُ بأتجاه جبال لبنان المصدر الأساسي لخشب الأرز و تركَ كتاباتهُ في وادي برسيا [٩١]

وفي السنة العشرين من حكم الملك نبوخذنصر ٥٨٥ق.م توجه صوب مدبنة صور التي تعد المفتاح الأساسي للبحر الأبيض المتوسط وقد فرضَ حصاراً عليها إستمر ثلاث عشر عاماً (٥٨٥- ٥٧٢ق.م)[٩٢]، وبسبب مناعة تحصيناتها الدفاعية وإعتياد سكانها على صيد السمك والتجارة من القنوات الممتدة لهم من البحر، بالإضافة إلى تلقي الصوريين المساعدة من المصريين[٩٣] مما أدى إلى إطالة مدة الحصار حتى تمكن البابليين في عام ٥٧٢ق.م الإستيلاء على المدينة وفقاً لما جاءَ في وثيقه بابليه مؤرخه في عهد نبوحذنصر تدل على ان مدينة صور قد خضعت للملك البابلي[٩٤]، وبالنظر إلى مدة الحصار الطويلة هناك من يشير إلى إنَّ دخول المدينة تم بأتفاق بين الطرفين، حاكم مدينة صور إيتو بعل الثالث و الملك نبوخذنصر، وفي عام

٥٦٨ق.م يشير أحد النصوص إلى وجود حملة ولكن بسبب تهشم النص فأنهُ يصعب معرفة تلك الحملة، إذ ربما وصل إلى ليبيا فقد ورد اسم منطقة (بوتو يامان) وهي منطقة تورينه الليبية[٩٥]

مما تجدر الإشاره اليه، وردَ في أحد الوثائق البابلية أسماء أسرى أغريق في بابل[٩٦]، لابدَّ و ان المصريين قد إستعانوا بهم في مواجهة البابليين لاسيما وإنهم وقفوا إلى جانب المصريين سابقاً لطرد القوات الآشورية و كان من نتائج تلك المواجهة هزيمة القوات المصرية وفقاً لذكر أرميا و من نتائج تلك المعركة هو صرف النظر والتدخلات عن المدن التابعة(بلاد حاتي) عن الدولة البابلية[٩٧]

أميل مردوخ (562 – ٥٦٠ق.م)

وهو ابن الملك نبوخذنصر، و ولي العهد البابلي و حفيد الملك نبوبلاصر[٩٨]، وردَ أسمهُ في المصادر المسمارية بصيغة (*Amēl– Marduk*)، والذي يتكون من عنصريين، الأول (*Amēl*)[٩٩] ويعني رجل، والثاني (*Marduk*) وهو الاله مردوخ، الاله الرئيسي لمدينة بابل، فيكون معنى أسمهُ (رجل الاله مردوخ)

تولى أميل مردوخ العرش البابلي بعد وفاة والده، ومن المحتمل أنْ تكون مهامهُ قد بدأتْ في وقت سابق أي خلال الأسابيع أو الأشهر الأخيرة من حكم والدهِ الطويل، ربما عندما كان نبوخذنصر مريضاً أو محتضراً، وعلى الرغم من كون أميل مردوخ الخليفة الشرعي للعرش البابلي ألا إنهُ واجهة معارضة منذ بداية حكمه، إذ يمكن إستنتاج ذلك من حقيقة إستمرار حكمه لعامين و إنتهائهِ بمقتلهِ.

هناك مصادر تصور الملك اميل مردوخ بشكل سلبي، إذ يذكره المؤلف البابلي بيروسس إنه "حكم بشكل منقلب ولم يكن له أي إعتبار للقوانين"، كما إنَّ هناك نص دعائي محفوظ بشكل مجزأ يسجل على إنه لا يهتم إلَّا بتبجيل الإله مردوخ، وانه أهملَ عائلتهِ وان مسؤوليه لم ينفذوا الأوامر[١٠٠]

كان الملك أميل مردوخ محبباً لدى اليهود، أذ إنَّ هناك رواية يهودية مختلفة تماماً عن آراء الباحثين, إذ صورتهُ تلك الرواية بشكل إيجابي[١٠١] كما يقال إنه سُجِنَ من قِبَلْ والده بعد محاولتهِ الإنقلاب، وأثناء وجودهُ في السجن إلتقى يهوياكين ملك اورشليم الذي رُحّلَ من قِبل الملك نبوخذنصر بسنوات وإنهما أصبحا أصدقاء في السجن وبعد إطلاق سراح أميل مردوخ والذي خلفَ والده بعد وفاته، وأطلقَ سراح يهوياكين من السجن و تعاملَ معهُ بلطفٍ شديدٍ وجعلَ مكانته عالية

جداً فوق كل الملوك الذين تم سَبيَهُم، ونزعَ عنه ثياب السجن و جعلهُ يأكل معه كل أيام حياتهِ[١٠٢] مما تجدر الإشارة اليه، هناك نص[١٠٣] يشير إلى إتهام أميل مردوخ(وهو خطاب مباشر) من قِبل أحد رجال الحاشية واصفاً إياه "الإسراف وإستغلال ممتلكات الدولة و المعبد" لذل فأنهُ لجأً إلى الإله مردوخ طلباً للمساعدة[١٠٤]، وأنهُ إستجابَ لدعائهِ فيما بعد وربما سمى نفسهُ حباً و تقديراً للإله مردوخ.

هناك نص رثائي لشخص يدعى نابو- شوما- اوشكن و عُرِفَ (رثاء نابو- شوما- اوشكن)، إذ يأسف هذا الشخص و الذي يدعى نابو- شوما- اوشكن حالة السجن و يصلي إلى الاله مردوخ طلباً للمساعدة " **أمنح حريتي، سأفعل(ثم) يقدمون الكثير من الطاعة** "، إقترحَ الباحث فينكل (Finkle)، ان نابو- شوما- اوشكن هو أميل مردوخ وانهُ غَيَرَ أسمهُ فيما بعد تقرباً إلى الإله مردوخ[١٠٥]

إنتهت فترة حكم الملك اميل مردوخ بشكل مفاجئ في صيف عام ٥٦٠ق.م ، وذلك بقتلهِ من قِبل صهرهِ نيرجلسار و إستولى على العرش البابلي لنفسهِ [١٠٦] وهناكَ من الباحثين من يرى إنَّ نيرجلسار إنْ لم يكن الجاني فهو محرض على قتل اميل مردوخ [١٠٧]

نيرجلسار (٥٦٠- ٥٥٦ق.م)

هو صهر الملك أميل مردوخ، حكمَ ما يقارب أربعة سنوات، وردَ أسمهُ في المصادرالمسمارية بصيغة (Nerigal–šarru–uṣur) "الاله نركال حامي الملك"، لم يكن في خط التحكيم الملكي المباشر، لأنهُ لم يكن إبن نبوخذنصر أو سلفه المباشر[١٠٨]، والدهُ حاكم آرامي وهو(بيل- شوم- اشكون)[١٠٩]

وردَ نيرجلسار في الوثائق المسمارية قبل ان يصبح ملكاً، إذ ظهرَ إس Nerigal–šarru– uṣur منذ عهد الملك نبوخذنصر، إذ كان من رجال الأعمال المهمين في الدولة قبل فترة توليه العرش و أرتفعَ شأنهُ الإقتصادي في عهد أميل مردوخ، إذ كان عدد كبير من الناس يلتجؤون إليه لإقراضهم، و أصبحَ في حدود ٥٦٢ق.م مالكاً ثرياً للأراضي، كما إنهُ تزوجَ إبنة الملك نبوخذنصر و أخت الملك أميل مردوخ، ربما (كاشايا) [١١٠]

في الوقت الذي خَلعَ فيه أميل مردوخ الحكم بتحريض منهُ إستولى على العرش البابلي، إذ كان نيرجلسار يتمتع بقدرة سياسية وعسكرية وافرة وكان يُنظر لهُ في البلاط الملكي من النبلاء و العائلات البابلية البارزة وانهُ أفضل أختيار للعرش البابلي، وربما ساعدَ زواجهِ من كاشايا إبنة نبوخذنصر كصفقة سياسية للتقرب للحكم [١١١]

إنَّ السجل التاريخي الوحيد لنيرجلسار يذكر حملتهُ في شمال سوريا و كيلكيا [١١٢]، إذ تعد حملته على جنوب شرق كلكيا من أهم الأحداث السياسية في عام ٥٥٧ق.م، وبعد نجاحهِ في حملتهِ العسكرية عادَ إلى بابل، إذ كان الغرض من تلك الحملة الحفاظ على سيطرة كلكيا الشرقية التي كانت الحد الفاصل بين ليديا و الميديين، وتوفي الملك نيرجلسار بعد شهرين من تلك الحملة ٥٥٦ق.م و خلفهُ في الحكم ابنه لباشي مردوخ[١١٣]

لباشي مردوخ

وهو إبن الملك نيرجلسار حكم ما يقارب الشهرين،، يعني إسمهُ (*lā-abâš-Marduk*) (يا مردوخ أرجو أن لا أشعر بالخجل) [١١٤] ،إذ لم يوافق البلاط الملكي على أنْ يصبح ملكا لأنهُ لا يزال طفلاً صغيراً وعديم الخبرة، وبالتالي، تم عزلة وقتله بعد فترة وجيزة من تولية السلطة و تعيين نبونائيد على العرش بدلاً منه [١١٥]

نبونائيد(٥٥٦ – ٥٣٩ق.م)

آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة، إذ لم يكن لهُ أي صلة عائلية مباشرة بالعائلة المالكة على عكس الملوك الذين سبقوه [١١٦]، حكمَ سبعة عشر عاماً (٥٥٦– ٥٣٩ق.م)، يتكون أسمهُ(*Nabû-Na'id*) من عنصرين ، الأول الاله نابو، والثاني (*na'id*) ومعناة ممجد، مشهور، مبجل[١١٧]، فيكون معنى اسمهُ (نابو الممجد ، نابو المبجل).

تشير كتاباتهِ الخاصة من انهُ خدم في البلاط الملكي بدءاً من حكم الملك نبوخذنصر الثاني، و خلال الشهر الثالث من حكم الملك لباشي مردوخ قام مجموعة من رجال البلاط الملكي بالإنقلاب ضد الملك و وضعوا رجلاً أكبر سناً و أكثر خبرة على العرش[١١٨]، إذ كان من الرجال الدبلوماسيين و الذين كان لهم تأثير كبير في المفاوضات التي جرت ما بين الميديين و الليديين سنة ٥٨٥ق.م [١١٩]

ينحدر الملك نبونائيد من أسرة رفيعة المستوى في المجتمع البابلي فهو نجل الحاكم المدعو نابو بلاسو- إقبي (*Nabû- balasu- iqbi*)الذي كان من وجهاء مدينة حران[١٢٠] ، والدتهُ أدد كوبي آرامية الأصل، يبدو إنها نشأت في حران مدينة اله القمر سين ومركز عبادتهِ وربما بعد غزو تلك المدينة الآشورية من قِبل تحالف ميدي- بابلي ٦١٠ق.م يبدو ان أدد كوبي وصلت إلى بابل، إذ تشير روايتها الخاصة التي كتبها إبنها بعد وفاتها من إنها قدمتْ إبنها الوحيد الى الملوك [١٢١] " لقد جعلتُ ابني نبونائيد ذرية رحمي يقف امام نبوخذنصر بن نبوبلاصر (امام) نركال- شر-اوصر ملك بابل، وقد أدى واجبهُ تجاههم نهاراً و ليلاً وعملَ بما يفرحهم"[١٢٢]

كانَ لوالدة نبونائيد (ادد كوبي) شخصية بارزة و مكانه إجتماعية رفيعة في بابل، وربما كانت إمرأة متدينة، إذ إهتمت بعبادة الإله سين وكما ورثَ الملك نبونائيد ذلك الإهتمام[١٢٣]الشديد بعبادة الاله سين و تركيز نشاطهُ العمراني على ترميم معابدهُ و إعادة بناء معبد(E′- ḫul- ḫul) الذي دمرهُ الميديون في حربهم مع الآشوريون[١٢٤] وكما قامَ بتنصيب إحدى بناتهِ،(*Bel- šalti- nannar*) وحسب التقاليد البابلية كاهنه عليا في معبد الاله سين في أور ٥٥٤ق.م [١٢٥]

لا توجد معلومات عن إخوة نبونائيد او أخواتهِ، إذ يشير في كتاباتهِ " الإبن الوحيد الذي ليسَ لهُ أحد" وكان له إبن واحد وهو بيلشاصر و ثلاث بنات، ربما تم تكريس جميع بناتهِ كاهنات[١٢٦]

لا يعرف سوى القليل عن الحملات العسكرية التي قادها الملك نبونائيد، نظراً لطبيعة الكتابات البابلية، والتي تذكر في الغالب الأعمال العمرانيه (الدينية و المدنية)التي قام بها ملوك الدولة البابلية الحديثة والتي هي على العكس تماماً من كتابات الملوك الآشوريين التي تسرد طبيعة الحملات العسكرية ووصف كامل للطرق التي مروا بها وصلا إلى المنطقة التي يراد الإستيلاء عليها.

خلال السنوات الأولى من توليه العرش البابلي (٥٥٥-٥٥٣ق.م)، سارَ الجيش البابلي ثلاث مرات، ففي عامه الأول ٥٥٥ق.م توجه بحملة عسكرية إلى كليكيا على مدينة خومي(Ḫumê)، وقامَ بتدمير المدينة بالكامل، ربما أكملَ العمليات العسكرية التي بدأت قبلَ عامين من قِبل الملك نيرجلسار٥٥٧ق.م، وكانت حملتهُ ناجحة ،إذ وضع نبونائيد ٢,٨٥٠ أسيراً من مدينة خومي لخدمة الإله مردوخ ونابو و نركال خلال عيد أكيتو[١٢٧]

في عامهُ الثاني ٥٥٤ق.م هاجم مدينة حماة وهي من المدن المهمة التي تقع في سوريا و نصَّبَ حيرام الثالث ملكاً على صور ، وفي بداية عامهُ الثالث ٥٥٣ق.م شنَّ نبونائيد حملة ضد مدينة عمنانو و بعد ذلك غزا مدينة أدوم وهي دومة الجندل(الجون حالياً) وهي إحدى الواحات المهمة التي إستولى عليها الآشوريون سابقاً [١٢٨]

وفي السنة الثالثة من ٥٥٣ق.م، سلَّمَ الإدارة البابلية إلى إبنهِ بيل- شار-اوصر و تركَ بابل متوجهاً في حملتهِ العسكرية صوبَ الأجزاء الشمالية الغربية، فلما وصلَ تيماء[١٢٩] قتلَ ملكها في المعركة و دمرَ المدينة ثمَّ عمرها بعد ذلك وبنى فيها قصراً كالذي في بابل وإتخذها مكان للإقامة والتي تسيطرعلى طريق القوافل التجارية الرئيسية الذي يربط شبه الجزيرة العربية ببلاد الشام، كما أشارت كتاباتهُ انهُ أقامَ الملكية في تيماء وأشرفَ على إدارة المنطقة، وقد أصبحت تيماء العاصمة الحقيقية للدولة البابلية لأنها مقر الملك طيلة عشر سنوات [١٣٠] ، كما تشير الأدلة الاثرية والكتابية إلى ان بقاء الملك نبونائيد في تيماء كان شبه دائمي [١٣١] ، وبعد سيطرتهِ على مناطق مهمه والتي وردت في كتاباتهِ على مسلة عُثر عليها في حران تشير إلى بسط نفوذهِ عى تلك المناطق وهي: دادان، فدك، خيبر، يديع، يثرب [١٣٢]

" **وأنا خرجتُ من مدينتي بابل، وسلكتُ طريقي إلى مدينة تيماء، ثم مدينة دادانو،ثم مدينة باداكو، ثم مدينة خيبرا، ثم مدينة إياديخو، وحتى مدينة يثرب عشرسنوات (متتالية) تجولتُ بينها، مدينتي بابل لم أدخلها**" [١٣٣]

تعددتْ آراء الباحثين حول خروج الملك نبونائيد من عاصمتهِ بابل متوجهاً إلى الجزيرة العربية وإستقرارهِ فيها عشر سنوات متتاليه [١٣٤] وكما إنَّ رجوعهِ المفاجئ إلى بلاد بابل دون سبب يذكرهُ قد أثارَ الشكوك و التساؤلات مره أخرى لدى الباحثين، إذ أشارت الكتابات المسمارية إلى عودتهِ في السابع عشر من شهر تشرين سنة ٥٤٦ق.م وهو مغادراً تيماء و متوجهاً إلى بلاد بابل، إذ يذكر:

" **(بعد) عشر سنوات حان الوقت، و أكتملت الأيام التي أوحى(أمرَ) بها ننار ملك الآلهه (وذلك) في اليوم السابع عشر من شهر تشرين** " [١٣٥]

كما يعزو سبب خروجهِ من تيماء و رجوعهِ إلى بابل تنفيذاً لرغبة الآلهة، أذ لم يكن سبباً يتقبلهُ المنطق وفترة بقائهِ الطويلة، ربما كانت في حران مقاومه داخلية الغرض منها إخراج نبونائيد و أتباعهِ من حران، لذا قرر الرجوع إلى بابل.

مما تجدر الإشارة اليه، الإضطرابات السياسية و تزايد خطر الفرس، لاسيما بعد سيطرتهم على الميديين بزعامة كورش الثاني ثم أعلنَ الحرب على ليديا غرب بلاد الأناضول وتمكنوا من الإستيلاء على العاصمة سارديس[١٣٦]، حتى إنهم أخذوا سلطة الماذيين وأصبح الفرس القوه المسيطرة في مناطق واسعة من الشرق وغدتْ من الأخطار المحدقة ببلاد الرافدين، وعلى أثر تلك الأوضاع المتردية وإزدياد خطر الإخمينين عقدَ نبونائيد تحالفاً مع مصر وليديا مشكلين قوة ضد الخطر الإخميني[١٣٧]، وفي السنه التاسعة من حكم الملك نبونائيد ٥٤٧ق.م، إستطاع كورش الأخميني التوجه إلى بلاد الرافدين و فرض سيطرتهِ على أربيل بعد قتل حاكمها[١٣٨]

على الرغم من غياب الملك الا إنَّ بيل–شار–اوصور توجه بجيشهِ إلى مدينة دور كوارشو الواقعة على ضفة الفرات بالقرب من سبار، وبسبب تردي الأوضاع الداخلية لبلاد بابل وظهور مواليين للملك كورش الأخميني في البلاد مما زادَ من حدة الخطر، إذ صور كورش فاتحاً و محرراً للبلاد[١٣٩]

وفي عام ٥٤٦ق.م توجه كورش الأخميني إلى مناطق الجنوب وفرضَ سيطرتهِ تدريجياً على مناطق الزاب التي كانت تحت سلطة البابليين وكانت أربخا(كركوك) المركز الإداري المهم والتي يحكمها غوبارو[١٤٠]، وفي عام ٥٣٩ق.م توجه كورش للسيطرة على بابل، إذ خرجَ بيل–شار–اوصور بجيشه لمواجهه كورش وبسبب الخيانة الداخلية من قِبل غوبارو الذي كان عليه توفير الحماية اللازمة للجيش البابلي ألا إنهُ مدَّ يد العون إلى كورش الثاني ومهد دخوله إلى بابل مما أضطر بيل–شار–اوصور العودة إلى بابل والإنسحاب من المعركة[١٤١] وفي اليوم الرابع عشر من شهر تشرين الأول من سنة ٥٣٩ق.م، سقطت مدينة سبار، إذ قربت نهاية الدولة البابلية وبسبب الخيانة من قبل بعض سكان المدينة وظهور موالين لكورش الثاني، إذ تذكر الكتابات إنَّ الإخمينيين دخلوا بابل دون مقاومة بعد يومين من سقوط سبار وإستقبلهُ السكان بالترحيب والإحتفالات[١٤٢]

كان سقوط مدينة بابل بهذه السهولة، ربما بسبب وجود اليهود الذين وقفوا إلى جانب كورش الثاني، والذي كافأهم فيما بعد دخولهِ إلى بابل بالسماح لهم بالعوده إلى بلادهم، كما بنى لهم معبدهم الذي دمرهُ نبوخذنصر في اورشليم وإعادة ما سلبهُ منهم[١٤٣] إضافة إلى دور الخائن غوبار والذي مهد لدخول الإخمينيين إلى بابل[١٤٤] والذي كان على علم تام بطبيعة المدينة، وربما بسبب وجود خطأ ما في التحصينات الدفاعية من جهة النهر[١٤٥]

إختلفت آراء الباحثين بشأن مصير الملك نبونائيد بعد سقوط مدينة بابل، فهناك روايات تشير إلى إنهُ أُقتيد أسيراً[١٤٦]، وهناك رأي آخر ربما عينهُ كورش حاكماً في مقاطعة كرمان في وسط ايران[١٤٧]

وخلاصة القول إنّ القبائل الكلدية تركوا أثراً واضحاً في المدن العراقية التي كانت تحت حكمهم بما خلفوه من شواهد آثارية ونصوص رسمية مدونة باللغة الأكدية وبالخط البابلي الحديث، إذ وصلت إلينا العديد من تلك النصوص التي توثق الحياة اليومية والمعاملات التجارية، ومن الناحية السياسية فإن الدولة البابلية الحديثة أن تضع تحت نفوذها كا أنحاء العراق وأمتدت إلى رقعة جغرافية واسعة خارج البلاد إذ وصلت إلى سواحل البحر المتوسط شمالاً حتى سواحل الخليج جنوباً، ولعلَّ أهم آثارهم الشاخصة بشموخ حتى يومنا هذا هو مدينة بابل التي تعود آثارها إلى عهدهم.

المصادر العربية

- التوراة
- الأحمد، سامي سعيد، الصراع خلال الالف الأول ق.م، الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣
- الأحمد، سامي سعيد،" الدولة الكلدانية زمن نبوبلاصر و نبوخذنصر "، مجلة المؤرخ العربي، عدد٣٩، ١٩٨٦.
- الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الأكدية – العربية ، ط١، أبو ظبي، ٢٠١٠
- حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان و فلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبدالكريم رأفت، بيروت ١٩٥٨،

- روثن، مارغريت، تأريخ بابل، ترجمة: زينة عازارومیشال ابي فاضل، ط٢، بيروت–باريس، ١٩٨٤
- الزيدي، كاظم عبدالله عطيه، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، دشق ، ٢٠١١
- السعيد، سعيد بن فايزابراهيم ، حملة الملك البابلي نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية، الجمعية التاريخية السعودية، الإصدار الثامن، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠
- صبحي أنور رشيد،" الملك نبونائيد في تيماء" مجلة سومر، مجلد ٣٥، بغداد ١٩٧٩
- الطائي، ابتهال عادل إبراهيم، "سقوط مدينة بابل على عهد الملك نبونائيد آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة: دراسة في عوامل الانهيار" ، المورد، مجلة ٤٤، ع٣،٤، ٢٠١٧
- غزاله، هديب، الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦–٥٣٩ق٠م)، ط١،دمشق، ٢٠٠١
- الفتلاوي، أحمد حبيب سنيد، العلاقات البابلة المصرية في العصر البابلي الحديث(٦٢٦–٥٣٩ق٠م)، مجلة مركز بابل، مجلد ٢، عدد١، ٢٠١٢
- فنكلشتاين و آخرون، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، ترجمة: سعد رستم، ط٤، دمشق، ٢٠١١
- قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧
- كونتنيو ، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل و اشور، ترجمة: سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي،ط٢، بغداد، ١٩٨٦
- لومير، أندريه، تاريخ الشعب العبري، تعريب: أنطوان الهاشم، بيروت، ١٩٨٩
- نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم ،ج٣، القاهرة ، ١٩٥٩
- الهر، عبد الصاحب، مدينة خندانو الأثرية الجابرية العنقاء، بغداد، ١٩٨١

المصادر الأجنبية

.Beaulieu, P.A.,Arameans , Chaldeans and Arabs in Cuneiform Source from the Late Babylonian period ,Wiesbaden,2013

- Brinkman, J.A., Notes on Arameans and Chaldeans in southern Babylonia in The Early B.C. Chicago,

- Da Riva, R. and others, The Royal Inscriptions of the Neo-Babylonian Amēl- Marduk(561-560 BC)Nerialissar(559- 556 BC) and Nabonidus(555- 539 BC), RINBE 2, 2020, Pennsylvania
- Da Riva, R., The Inscription of Nabopolassar, Amel- Marduk and Neriglissar, SANER 3, Berlin, 2013
- Da Riva, R., The Inscription of Nabopolasser……,SANER 3, P.15.
- Debourse, C., Jursa, M., Priotly Resitance and Royal Penitence : A New Reading of Amīl- Marduk Epic, BM 3411, 2019, University of Vienna.
- Dietrich, M., "The Babylonian Correspondence of Sargon and Sennacherib", SAA 17, Helsinki, 2003
- Dongherty, R, The Sealnd of Ancient Arabia" , YOR 14, Newhaven,1932
- False, F.M.," Moving around Babylon:On the Aramean and Chaldean Presence in Southern Mesopotamia", Babylon.
- Finkle, I., "The Lament of Nabû- šuma- ukin", CDOG 2, 1999, Berlin
- Gadd, C. J., The Harran Inscriptions of Nabonidus, Anatolian Studies 8, 1958
- Gadd, C.J., "The Harran Inscriptions of Nabonidus", ANST 8, London, 1958
- Gadd, C.J., The Fall of Nineveh , London, 1923
- Glassner, J.J., Mesopotamian Chronicles (Writings from the Ancient World 19), Atlanta, 2004, p.182-1
- Glassner, J.J., Mesopotamian Chronicles.(Writings from the Ancient World 19), Atlanta ,2004
- Grayson, k., "Assyrian Rulers of The Early First Millennium BC I(1114_859), (RIMA 2), Toronto, 1991,

- Kuhrt , A., The Ancient Near East 3000-330 B.C. Vol 2, London, 1995,
- Landsberger, B. and Bauer, Th., Zu neuveroefentliehten Geschichtsquellen der Zeit von Asarhaddon bis Nabonid , ZA NF3, 1927,
- Nielsen, J.P., King of Chaldean and Sons of Nobodies: Assyrian Engagement with Chaldea and the Emergence of Chaldean Power in Babylonia", FOS/9 (2) ,Bradly University , 2021
- Oppenheim, L., Ancient Mesopotamia, Chicago, 1964.
- Oppenheim, L., Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, New Jersey, 1969
- Paulus, S., Die Babylonischen Kuduru_Inschriften Von der Kassitischen bis zur Frühneubabylonischen Zeit , AOAT 51, Münster,2014.
- Robson ,E., Ancient Knowledge Network, A Social Geography of Cuneiform Scholarship in first- Millennium Assyria and Babylonia, UCL press, 2019
- Sack, R.H, Neriglissar_ King of Babylon as seen in the Cuneiform, Greek, Latin and Hebrow Source, ZA68, 1978
- Sack, R.H., "Neriglissar: King of Babylon", AOAT 236,Keveler and Neukirchen _ Uluyn ,1994
- Shea, W.H., Adon Letters and the Babylonian Chronian, BASOR, No.2123, 1976
- Van Sclms, A., The Name of Nabûchadnezzer in Travels in The Word of The Old Testament , London,
- Wiseman, D.G., Nebuchadnezzar and Babylon, Oxford, 1987

- Wiseman, D.J., Chronicels of Chaldean Kings 626-556 B.C. London, 1956
- Wissenskultur in Orient und Okzident,2011

الهوامش :

[1] Oppenheim, L., Ancient Mesopotamia, Chicago, 1964, P.160.

[2] False, F.M.," Moving around Babylon:On the Aramean and Chaldean Presence in Southern Mesopotamia", Babylon. Wissenskultur in Orient und Okzident,2011, P.95.

[٣] حياة محمد إبراهيم، نبوخذنصر الثاني،ص٣٢.

[٤] الأحمد، سامي سعيد،" الدولة الكلدانية زمن نبوبلاصر و نبوخذنصر "، مجلة المؤرخ العربي، عدد٣٩، ١٩٨٦، ص٢٥٥

[٥] سفر أيوب ١: ١٣- ١٧.

[6] Brinkman, J.A., Notes on Arameans and Chaldeans in southern Babylonia in The Early B.C. Chicago,

[7] Dongherty, R, The Sealnd of Ancient Arabia" , YOR 14, Newhaven,1932, P.69.

[9] Fales, F.M., Babylon, p. 95.

[10] Brinkman ,J.A., Notes on Arameans.....,P.306.

[11] Oppenhim, L., Ancient ....., P.166.

[12] Parpola,. S., Neo Assyrian Toponyms, AOAT/6, 1970,p.77-78 .

[13] Parpola,S.,Op.Cit,P.80-81.

[14] Parpola,S., Op.Cit, P. 84-85.

[15] Parpola,S.,Op.Cit, P. 89-90.

[16] Parpola,S.,Op.Cit, P.88-89.

[17] Brinkman, J.A., Notes on Arameans.....,P.307.

[18] Ibid.

[19] Fales, F.M., Moving around .....,P.96.

[20] Beaulieu, P.A.,Arameans , Chaldeans and Arabs in Cuneiform Source from the Late Babylonian period ,Wiesbaden,2013, P.39-43 .

[21] Fales, M., Moving around.....,P.95.

[22] Nielsen, J.P., King of Chaldean and Sons of Nobodies: Assyrian Engagement with Chaldea and the Emergence of Chaldean Power in Babylonia", FOS/9 (2) ,Bradly University , 2021, P.113 .

[23] Paulus, S., Die Babylonischen Kuduru_Inschriften Von der Kassitischen bis zur Frühneubabylonischen Zeit , AOAT 51, Münster,2014, p.644-646.

[24] Nielsen, P.J., Op.Cit, P.111.

[25] Grayson, k., "Assyrian Rulers of The Early First Millennium BC I(1114_859), (RIMA 2), Toronto, 1991, p.23-24.

[26] Glassner, J.J., Mesopotamian Chronicles (Writings from the Ancient World 19), Atlanta, 2004, p.182-183 .

[27] Nielsen ,P.J., King of Chalde.....,P.111 .

[28] ARAB, vol.I, No. 726.

[29] ARAB, Vol. I, No.741.

[30] Fales, F.M., Moving aroun.....,P.97.

[31] Fales, F.M., Moving around.....,P.97.

[32] Nielsen, J.P., King of Chaldean....., P.114-115.

[33] Glassner, J.J., Mesopotamian Chronicles.(Writings from the Ancient World 19), Atlanta ,2004, P.286-287.

[34] Paulus, S., AOAT 51, P.695-696.

[35] Nielsen, J.P., Op.Cit, P.115.

[36] Dietrich, M., "The Babylonian Correspondence of Sargon and Sennacherib", SAA 17, Helsinki, 2003, p.20-23.

[٣٧] **بورسيبا:** تقع على بعد ١٥كم تقريباً جنوب مدينة الحلة، ربما معنى إسم المدينة(سيف البحر)، إذ إزدهرت هذه المدينة في عصر الدولة الكلدية وتمَّ التنقيب فيها ١٩٨٠ برئاسة البعثة النمساوية وتواصل العمل مواسم عديدة كُشِفَ فيها عن طبقات الزقورة والعديد من الرقم الطينية التي تعود إلى فترة حكم

الملك نبوخذنصَّر. ينظر: قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٠٨-٢٠٩.

[38] CAD, a , p.175; CDA, P.20

[39] CAD,n,p.42; CDA, P.422

[40] Van Sclms, A., The Name of Nabuchadnezzer in Travels in The Word of The Old Testament , London, 1972, p.224

[٤١] **Šatammu** :الكاهن (رجل دين)، الرئيس الإداري للمعبد.ينظر:

CDA, P.363.

الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الأكدية – العربية ، ط١، أبو ظبي، ٢٠١٠، ص٥٩٠.

[42] Robson ,E., Ancient Knowledge Network, A Social Geography of Cuneiform Scholarship in first- Millennium Assyria and Babylonia, UCL press, 2019, p. 168.

[٤٣] هديب غزالة، الدولة البابلية.....،ص٥٦-٥٧.

[44] Grayson, A.K., Assyrian and Babylonian....., P.88.

[45] Grayson, A.K., Assyrian and Babylonian.....,P.89.

[٤٦] هديب غزالة، الدولة البابلية.....، ص٥٨

[47] Grayson, A.K., Op.Cit, P.89.

[٤٨] **السوخو:** وهي تسميه أطلقت على المنطقة المحصورة بين نهر الخابور شمالاً و مدينة رابيقوم في بابل جنوباً وتضم هذه البلاد مدن خندانو وخردا و عنه و توتول (هيت) ومدن أخرى.....، للمزيد ينظر الزيدي، كاظم عبدالله عطيه، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، دشق ، ٢٠١١، ص١١-١٤

[٤٩] **خندانو:** هي خرائب الجابرية و التي تقع في ناحية الكرابلة التابعة لقضاء القائم في محافظة الانبار، إذ جاءَ ذكر هذه المدينة في حملات ملوك الدولة الاشورية وكان لموقعا الجغرافي أهمية كبيرة لسيطرتهِ على طرق التجارة المهمة التي تربط المنطقة مع مناطق تجاريةأخرى، ينظر: الهر، عبد الصاحب، مدينة خندانو الأثرية الجابرية العنقاء، بغداد، ١٩٨١، ص٨ .

[50] Gadd, C.J., The Fall of Nineveh , London, 1923, P.5.

[٥١] **قابلينو:** مدينه تقع غرب الفرات، قرب الحدود السورية حالياً..... ينظر: الزيدي، كاظم عطيه، بلاد سوخو...، ص١١٠

[٥٢] **المانيين:** قبائل تعيش في جنوب وجنوب بحيرة اورميا....ينظر:

Gadd, C.J., Op.Cit,p.6.

[53] Grayson, A.K., Assyrian and .....,P.91

[54] Graysson, A.K., Assyrian and.....,p.91-92

[55] Graysson, A.K., Op.Cit, P.93 ; Oppenheim, L., Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, New Jersey, 1969, p.303-304.

[56] Graysson, A.K., Assyrian and.....,p.143.

[57] Graysson, A.K.,op.cit, p.93.

[58] Graysson, A.K.,op.cit, p.94.

[٥٩] هديب غزالة، الدولة البابلية.....، ص٦٤.

[60] Graysson, A.K.,op.cit, p.95.

[٦١] هديب غزالة، المصدر السابق، ص٦٦.

[٦٢] كونتنيو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل و اشور، ترجمة: سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي،ط٢، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٢.

[63] Graysson, A.K.,op.cit, p.97.

[64] Ibid.

[65] Graysson, A.K.,op.cit, p.98.

[66]

[67] CDA, P.165

[٦٨] الفتلاوي، أحمد حبيب سنيد، العلاقات البابلة المصرية في العصر البابلي الحديث(٦٢٦- ٥٣٩ق٠م)، مجلة مركز بابل، مجلد ٢، عدد١، ٢٠١٢، ص٣١٦.

[69] Wiseman, D.J., Chronicels of Chaldean Kings 626-556 B.C. London, 1956, p.23.

[70] Graysson, A.K.,Assyrian and.....,p.100.

[71] Graysson, A.K.,Assyrian and.....,p.100.

[٧٢] الفتلاوي، أحمد حبيب سنيد، العلاقات البابلية.....، ص٣١٧ و كذلك:

Shea, W.H., Adon Letters and the Babylonian Chronian, BASOR, No.2123, 1976, p.61-63.

[73] Wiseman, D.J., Chronicels of Chaldean.....,P.23; Graysson, A.K.,Assyrian and.....,p.101.

[74] Wiseman, D.J., Op.Cit, p. 23.

[75] Graysson, A.K,op.cit, p.101.

[76] CAH 3,P.212-213.

[٧٧] السبي البابلي اليهودي و الذي أسَّرَ فيه (١٠،٠٠٠)....سفرالملوك الثاني ٢٤: ١٤
و يذكر أرميا ان عدد اليهود بلغَ (٣٠٢٣ يهودي) سفر أرميا ٣٩: ١- ١٠ ، ٥٢: ٢٨، ٢٩

[٧٨] نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم ،ج٣، القاهرة ، ١٩٥٩، ص٢٩٨.

[79] Graysson, A.K,op.cit, p.102.

[٨٠] سفر أرميا ٢٧: ٣

[٨١] حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان و فلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبدالكريم رأفت، بيروت ،١٩٥٨، ص٢٢٠.

[٨٢] سفر حزقيال ١٧، ١١- ٢١

[٨٣] أرميا ٣٧: ١-١٠

[٨٤] سفر حزقيال ١٧: ١٥

[٨٥] لومير، أندريه، تاريخ الشعب العبري، تعريب: أنطوان الهاشم، بيروت، ١٩٨٩، ص٥٣.

[٨٦] سفر أرميا ٣٩، ٥٢: ٤-١٢، ٢٧

[٨٧] سفر أرميا ٣٩، ٥٢: ٤-١٢، ٢٧

سفر الملوك الثاني ٢٥: ١-٧

[٨٨] فنكلشتاين و آخرون، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، ترجمة: سعد رستم، ط٤، دمشق، ٢٠١١، ص٤٠٨.

[٨٩] سفر الملوك الثاني ٢٥: ٢٢-٢٦

[٩٠] سفر أرميا ٥٢: ٣٠

[91] ANET, P. 307-308.

[٩٢] رو، جورج، العراق القديم، ص٥٠٩.

[٩٣] لفتلاوي، أحمد حبيب سنيد، العلاقات البابلية .....،ص

[94] Kuhrt , A., The Ancient Near East 3000-330 B.C. Vol 2, London, 1995, p.591.

[٩٥] محمد، حياة إبراهيم، نبوخذنصر .....، ص٧٨

[96] ANET, P.307.

[٩٧] سفر أرميا ٤٤: ٣٣ ، ٤٣: ١-٢

[98] Da Riva, R., The Inscription of Nabopolassar, Amel- Marduk and Neriglissar, SANER 3, Berlin, 2013,p.12.

[99] CDA, P.15.

[100] Da Riva, R. and others, The Royal Inscriptions of the Neo- Babylonian Amēl- Marduk(561-560 BC)Nerialissar(559- 556 BC) and Nabonidus(555-539 BC), RINBE 2, 2020, Pennsylvania, p.29.

[١٠١] سفر الملوك الثاني ٢٥: ٢٧

سفر أرميا ٥٢: ٣١-٣٤

[١٠٢] سفر الملوك الثاني ٢٧-٣٠

[103] Debourse, C., Jursa, M., Priotly Resitance and Royal Penitence : A New Reading of Amīl- Marduk Epic, BM 3411, 2019, University of Vienna.

[104] Debourse, C., Jursa, M., Priotly Resitance.....,p.176.

[105] Finkle, I., "The Lament of Nabu- šuma- ukin", CDOG 2, 1999, Berlin, p.335-337.

[106] Wiseman, D.G., Nebuchadnezzar and Babylon, Oxford, 1987, p.10.

[107] Da Riva, R., The Inscription of Nabopolassar.....,p.13.

[108] Sack, R.H., "Neriglissar: King of Babylon", AOAT 236,Keveler and Neukirchen _ Uluyn ,1994

[١٠٩] " نيرجلسار، ملك بابل، الأمير الموقر، المفضل لدى مردوخ(.....)، ابن بيل- شوم- اوشكن، الأمير الحكيم، الشاب، الشخص الذي يحمي نهج دولتهِ مثل جدارٍ قوي" . ينظر:

Da Riva, R., The Inscription of Nabopolasser.....,SANER 3, P.15.

[110] Sack, R.H, Neriglissar_ King of Babylon as seen in the Cuneiform, Greek, Latin and Hebrow Source, ZA68, 1978, P129- 134.

[111] Sack, R.H., Neriglissar: King of Babylon,p.103_ 107.

[112] Da Riva, R., op.cit, p.14.

[113] Sack, R.H, Neriglissar_ King of Babylon, ZA68, 1978, p. 136- 138.

[115] Da Riva, R and others, RINBE 2, P.2- 3.

[116] Da Riva, R and others, op.cit, p.3.

[117] CAD, N, P.66.

[118] Da Riva, R and others, op.cit, p.3.

[١١٩] ساكز، هاري، عظمة بابل، ص١٧٥.

[١٢٠] هديب غزالة، الدولة البابلية .....، ص١٣٥- ١٣٦.

[121] Da Riva, R and others, op.cit, p.4.

[122] Wiseman, D.J., Nebuchadnezzar and Babylon, p.14.

[123] Da Riva, R., and others, RINBE 2, P.4

[124] Oppenhiem, L., ANET, P. 310-311

فرضَ الميديين سيطرتهم على حران سنة ٦١٠ق.م و دمروا المدينة و معبد الاله سين ، مما أدى فيما بعد إلى تقارب الملك نبونائيد إلى الملك الفارسي كورش و عقد حلف بين الطرفين، وفي ضوء تلك الاحداث أجبرَ الميديين على الانسحاب من حران و ترك حاميه عسكرية فيها، إذ استطاعَ الملك نبونائيد السيطرة عليها فيما بعد...ينظر ساكز، هاري، عظمة بابل، ص١٧٧.

[125] Da Riva, R., and others, RINBE 2, P.4.

[126] Ibid.

[127] Oppenhiem, L., op.cit,310-311.

[128] Roux, G., Ancient Iraq, London, 1980, p.356.

[١٢٩] **تيماء:** تقع وسط واحة قرب الطرف الشمالي الغربي من بادية نجد في المملكة العربية السعودية و تبعد عن المدينة المنورة حوالي (٣٤٦كم) وعن بابل حوالي ١٠٠٠كم ٠٠ينظر صبحي أنور رشيد،" الملك نبونائيد في تيماء" مجلة سومر، مجلد ٣٥، بغداد ١٩٧٩، ص١٦٩

[130] Beaulieu, P.A., Nabonidus , p.169.

[131] Da Riva, R., and others, RINBE 2, P.6.

[١٣٢] **دادانو:** تعرف حالياً باسم العلا وهي تبعد ٧٠ ميل جنوب غرب تيماء

باداكو: فدك حالياً.

خيبرا: تعرف حالياً خيبر وهي تبعد ٤٠ ميل جنوب تيماء.

إياديخو: بديع وتعرف حالياً الحويط و تقع بين فدك وخيبر.

اياتريبو: يثرب الحالية (المدينة المنورة) .

Gadd, C.J., "The Harran Inscriptions of Nabonidus", ANST 8, London, 1958, p.81ff حول هذه المدن ينظر:

[133] Landsberger, B. and Bauer, Th., Zu neuveroefentliehten Geschichtsquellen der Zeit von Asarhaddon bis Nabonid , ZA NF3, 1927, P.97.

[١٣٤] للنظر حول تلك الأسباب ينظر: السعيد، سعيد بن فايزابراهيم ، حملة الملك البابلي نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية، الجمعية التاريخية السعودية، الإصدار الثامن، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠، ص٢٤-٢٨.

[135] Gadd, C. J., The Harran Inscriptions of Nabonidus, Anatolian Studies 8, 1958, col.II, p.60.

[١٣٦] هديب غزالة، الدولة البابلية.....، ص١٥٨-١٥٩.

[١٣٧] الأحمد، سامي سعيد، الصراع خلال الالف الأول ق.م، الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣، ص٧٩.

[138] Grayson, A.K., Assyrian and Babylonian.....,p.107.

[١٣٩] رو، جورج، العراق القديم، ص٥١٦-٥١٧.

[140] CAH, III, P.225.

[١٤١] رو، جورج، المصدر السابق، ص٥١٧.

[142] Graysson, A.K., Assyrian and....., p.110

[١٤٣] عزرا ٦: ٣-٥

[١٤٤] الطائي، ابتهال عادل إبراهيم، "سقوط مدينة بابل على عهد الملك نبونائيد آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة: دراسة في عوامل الانهيار" ، المورد، مجلة ٤٤، ع٣،٤، ٢٠١٧، ص١٠٨ .

[١٤٥] روثن، مارغريت، تأريخ بابل، ترجمة: زينة عازارومیشال ابي فاضل، ط٢، بيروت-باريس، ١٩٨٤، ص٥١.

[١٤٦] هديب غزالة، الدولة البابلية.....، ص١٣٦.

[١٤٧] طه باقر، مقدمه في تاريخ.....،ج١، ص612.